

# مراكب الشمس



www.kotobarabia.com

إبراهيم الحسینی



مراجعت الشمس

مسرحة

إبراهيم الحسيني

---

---

## **طبقا لقوانين الملكية الفكرية**

**جميع حقوق النشر و التوزيع الالكتروني  
لهذا المصنف محفوظة لكتب عربية. يحظر  
نقل أو إعادة نسخ أو إعادة بيع أى جزء من  
هذا المصنف و بثه الكترونيا (عبر الانترنت أو  
للمكتبات الالكترونية أو الأقراص المدمجة أو أى  
وسيلة أخرى) دون الحصول على إذن كتابي من  
كتب عربية. حقوق الطبع الورقى محفوظة  
للمؤلف أو ناشره طبقا للاتفاقيات السارية.**

---

---

# مراجعت الشمس

)

(

## - الحركات ...

/

/

!..

/

...

/

...

/

...

/

.

## الشخصيات

...

...

...

... ( )

...

... ( )

... ( )

)

... (

...

... ( )

...

...

...

... ( )

... ( )

...

...

( ) ( ) )

...(( )

...(( ) ( ) )

...(( ) ( ) ( ) )

...(( ) ( ) ( ) )

... ( ) ( )

...

...

•

•

...

•

....

....

بـ

تقول الأسطورة

!

...

( )

:



.....

...

## الحركة الأولى

**ماينفعش نعمل بشر  
تانيين....؟!**

]

...

...

[ ...

**إخناثون** : يا رب أنت لا غيرك واهب  
الحياة للبشر ، قدرني على دعوة  
الناس للإيمان بك ...

]

[ ...

- رجل (١) : مش ممكن ...  
رجل (٢) : أنا برضه مش مصدق ...  
رجل (٣) : طب نفكر يا جماعة ...

رجل (١) : نفكر في أيه ...؟! أنت اتجننت زي

إخنا تون ! إزاي عايز تقنعني إن  
الدنيا دي كلها ليها إله واحد ...!

رجل (٢) : [ مستكراً ] إله واحد ...؟! طب ياخذ

باله إزاي من الناس دي كلها ..؟! دا  
البشر زي الرز ...!

رجل (٣) : مش عارف ... فيه شئ جوايا بيقوللي

أصدق ...!

رجل (١) : [ لرجل (١) ] يا راجل اعقل

ماتنخدعش ، إزاي نسيب المعابد ،  
والكهنة والآلهة اللي إحنا بنشوفها كل  
يوم ونأمن بشوية أفكار بيرردها  
إخنا تون ...؟!!

( ) : طب بدل ما إنتوا واقفين تصرخوا

كده ع الفاضي تعالوا نروح نسأل  
الكهنة ...

رجل (١) : فكرة مش بطالة... ياللا بينا ...

]

:

[...

: بسرعة شويه البخور هايخلص ...

كاهن رع : باقي لي تلتاشر لفة وأكمل المية ...

: على فكرة يا جماعة التماثيل دي

عايزة تستحمى ...

: يا عم بلا وجع دماغ مش كفاية

بنبخرها كل يوم ...

كاهن رع : [ يتوقف فجأة عن الدوران ] أنا

الفايز الأولاني كملت الميت لفة يبقى

أنا اللي هاأخذ كيس الذهب اللي باقي  
من القسمة ...

: خد أهوه حلال عليك ... [ يناوله

[ الكيس ]

: أيه رأيكوا نفرض ضرايب جديدة

على الشعب بحجة حموم التماثيل ..؟

: مش فاهمك ...! يعني نقول للشعب

إن الآلهة عرقانة وبنلملها فلوس

عشان نحميها ...؟

: أهو أي سبب وخلص أمال ها ناخذ

ضرايب إزاي ...؟

: [ داخلا ] سادتي كهنة آمون ، ورع ،

وبتاح ...

: عايز أيه ... إخلص ...؟

الحاجب

الحاجب : الناس بره ها تكسّر أبواب المعبد ...

عايزين يقابلوكوا ...

الكهنة : [ معًا ] بسبب إختاتون مش كده ...؟

الحاجب : مضبوط ... عرفتوا إزاي ...؟!

الكهنة : [ معًا ] إحنا الكهنة وعارفين كل

حاجة ...

: خليهم يدخلوا ... بسرعة ياللا نستعد

...

]

[ ...

الحاجب : خلاص جهزتوا ...؟

: اخرس ...

الحاجب : خرسست ... [ للناس ] ادخلوا يا بشر

...

]

[ ...

: [ لتمثال بتاح في تبتل ] الإله

الأكبر بتاح ، يا خالق الدنيا ، ونافت  
الموهبة في روح المبدعين ، ها  
هم أبنائك البشر جاءوا إليك  
يطلبون الركوع تحت قدميك ...

: [ للناس ] بسرعة ... اركعوا ... ]

يركع الناس على الفور ... ]

: [ لتمثال رع ] يا رع يا إله الشمس

... أنا كاهنك الفقير إليك أدعوك أن  
تنقذ هؤلاء البشر المساكين ...

: [ للناس ] بسرعة إتمسكوا ...

كاهن رع

]

[ ...

الحاجب : [ هامسًا ] ساكت ليه

الدور عليك في الكلام ...

: اخرس ...

الحاجب : خرست ...

: [ يتخذ وضعية مناسبة أمام تمثال

آمون ] آمون يا حامي الحمى ...

أترضى أن يضيع إخناتون ملكوتك ...

أنقذنا ... وانقذ بقية الآلهة ...

الحاجب : [ مستحثًا الناس على المشاركة ... ]

أنقذنا ... أدركنا ... أغثنا ...

: [ يرددون في خشوع ورهبة ... ]

أنقذنا ... أدركنا ... أغثنا ...



: أجيبني أينها الآلهة ... أولادك

يصرخون ...

: ماتز عش كده في الآلهة ... مد

ودانك ... أهه بتجاوب ...

كاهن رع : [ مقترباً بأذنه من التماثيل ... ] هه

... آه ... الآلهة بتقول إن عقوبة

الخارجين عليها ...

: [ متسمعاً هو الآخر ... ] السجن ...

: وبعد السجن ... النفي ...

كاهن رع : وبعد النفي ... الموت ...

: وبعد الموت ...

الحاجب : هو فيه حاجة بعد الموت ...؟! :

: اخرس ...

الحاجب : خرست ...

: بعد الموت نضربه لغاية ما يموت

تاني ...

كاهن رع : صح ، ويقول حقي برقبتى كمان ...

: هيبه ...

: ودلوقتى هاتوا القرايين ...

]

[ ...

كاهن رع : [ يتفحص الشاب ... ] مش بطل ،

خدوه ...

: إدبحوه على مذبح الآلهة ...

: ويا ريت الآلهة ترضى عنا وعنكم ...

: يا ريت ...

]

...

[ ...

**حور محب** : سيدي إخناتون بلادنا في آسيا تسقط

...

**إخناتون** : عارف ...

**حور محب** : والكهنة بيثيروا طوائف الشعب

ضدنا ، أأمرني بتجهيز جيش ...

**إخناتون** : مش ممكن أأمر بالحرب ...

**حور محب** : الغزاة على حدود مصر ، والكهنة

بيدبحوا فد الشعب ، والدور اللي جاي

علينا ...

**إخناتون** : الشمس مابتشرقش على الدنيا إلا

عشان مصر .. والكهنة طول عمرهم

عايشين على دم البشر ، ماليين العالم

كذب ونفاق ، وعمر الناس ما  
إتجمعت في يوم وصرخت في وشهم

...

حور محب : ما فيش حل غير الحرب ...

إخناتون : لأ يا حور محب ما فيش حل

غير السلام ...

حور محب : [ صارخاً ] الحرب ...

إخناتون : [ صارخاً بحدة أكبر ... ] السلام ...

... ]

[ ...

: [ يكتب ] ها يدبحوك ... ارفض ...

أصرخ ...

الشاب : ما أقدرش ، دي إرادة الآلهة ...

: ما فيش حاجة اسمها الآلهة .. هو إله

واحد ما فيش غيره ومايرضيهوش اللي

بيعمله فيك الكهنة ... ارفض ...

: ما أقدرش ...

الشاب

: [ ظاهراً وسط بؤرته ... ] لازم

إخنا تون

تقدر ... أصرخ بعلو صوتك

وقول لأ ...

: مش قادر ...

الشاب

: طب ارفض عشان أهلك ...

: أهلي فرحانين ...

الشاب

: عشان ضياع حياتك ومستقبلك ...

: الخلود ها يعوضني ...

الشاب

: آه ... [ مقاوماً صراعاً شديداً ... ]

طب اصرخ بقى من وجع الموت

بسكاكين الكهنة ...

... ]

[ ...

الشباب : آآه ...

]

[ ...

: [ يهتف ] يسقط الإله الكبير آمون ...

: [ يرددون ] يسقط الإله الكبير آمون

...

: تسقط كهنة طيبة ، يسقط المنافقون ،

يسقط الكذابون والخونة ، يسقط

مصاصي دماء الشعب ....

: تسقط كل الحاجات الوحشة اللي

بيقول عليها دي ...

( ) : أيوه تسقط ماتسقطش ليه ...؟

( ) : وتروح فستين داهية كمان ...

( ) : أيوه تروح ماتروحش ليه ...؟

]

: ) ...

[ ( ...

: نقرزان ... يا نقرزان ...

**نقرزان**

: [ داخلا ] عايز أيه ...؟

: اخرس ، رد كويس وبطل تكلمني

باللهجة دي ...

**نقرزان**

: خرس ، اخلص بقى عايز أيه ...؟

: ايه يا نقرزان ...؟ أنا مش مالي عينك

وللا أيه ...؟ أنا مؤلف كبير ...

**نقرزان**

: تشرفنا ، يا سي الكبير ...

: كلمة زيادة عليا النعمة أفصلك ...

**نقرزان**

: يا ريت ... دا أنا بأترجاها من ربنا

...



: بعينك لو شفتها ... يا لالا هوي

عليا بريش النعام عشان أفكر كنت

عايزك ليه ...؟

: حاضر ...

نقرزان

]

[ ...

: غنييلي بقي غنوتي المفضلة ...

: حاضر ... [ يغني ... ] يا للي ع

الترعة حودّ ع المالح واخدين

الترعة وسايينلي المالح والبت

بهية باكية من إمبارح مصوها

الكهنة والظلم أهو سارح

نقرزان

]

...

[ ...

**صوت**

: الجلاء التام أو الموت الزؤام ...

**نقرزان**

: [ وما زال يهوي ... ] فيه أيه يا بيه

بتستخبى تحت المكتب ليه ...؟!!

صوتي مزعج للدرجة دي ...؟!!

: [ يظهر في حذر ... ] الجلاء التام أو

الموت الزؤام ...؟!!

**نقرزان**

: زؤام مين يا عم أنت بتحلم ولا أيه

...؟! البلد بقت حرة مستقلة من بيحي

كام سنة كده ...

: بتتكلم جد ...؟! انت متأكد ...؟

**نقرزان**

: متأكد أيه يا أبا أنت عايش في العصر  
الحجري وللا أيه ...؟! أنا مش عارف  
مؤلف أيه ده ...؟! [ لنفسه ] يكونش  
فاكر البلد لسه محتلة ...!

: طب أنت ملاحظتش حاجة غريبة في  
الشنقة من شويه ...؟!!

**نقرزان**

: ما غريب إلا الشيطان ... تكونش  
شفته ...؟!!

: لأ شفت مظاهرة معدية من هنا ...!

**نقرزان**

: معديه من هنا ..! ليه هو هنا ميدان  
التحرير وأنا مش واخد بالي ...! دي  
شقتك يا أستاذ وأنت اللي متربس  
اليبيان بنفسك ... أخرج ماتخافش  
دي هلاوس ...

[ ...

]

: افتح يا مؤلف ... أنا الجزار ...

**صوت (١)**

- صوت (٢) :** وأنا البقال يا روح أمك ...
- صوت (٣) :** وحياة نقرزان لو ما دفعت إللي عليك  
لأجوعك ...
- نقرزان :** دا بيحلف بيا ... [ يضرب رأس  
بالمقشة ... ] شفت ، عشان  
تعرف مقامي ... [ يضربه ثانية ... ]  
إطلع بقى إدي الناس حسابها ...
- طَب اخرج لهم انت يا نقرزان عشان  
خاطري ...**
- صوت (٤) :** أنا الخضري وبأقول ما فيش  
وساطات ...
- صوت (٥) :** وأنا صاحب العمارة وها اطربق  
شفتك فوق دماغك ...
- أصوات :** [ معاً ... ] وإحنا مناديب تحصيل  
أقساط التليفون ، والنور ، والمية ،  
والعفش ، والضرايب على الحياة

... ومش ها نمشي إلا لما نطلع عينك

...

: نقرزان الحقني أرجوك ... دا

مهما كان أنا وأنت عايشين في  
مكان واحد ...

**نقرزان** : أبدا دا بعينك ، لازم ترفدني الأول ...

: أرجوك عشان العشرة ... [ بتوسل

زائد ] أرجوك

**نقرزان** : صعبت عليا ... امسك المقشة دي ...

هوَي عليا وأنا بأكلم الناس ...

: حاضر ... [ ينفذ ]

**نقرزان** : [ مناديا من خلف الباب ... ] يا قوم

...

**الأصوات** : مين اللي بينادي علينا ...؟ هيه ...

**نقرزان** : أنا نقرزان ... هيه ...

الأصوات

: نقرزان حبيب الكل ليلتك حلوة وزى  
الفل ...

نقرزان

: اسمعوني ... الراجل المعفن  
ده أنا ضامنه كلها يومين ثلاثة ويبيع  
المسرحية الجديدة اللي بيكتبها ويدفع  
كل فلوسكم ... سمعوني هيبه كده  
بالصلاة ع النبي ...

الأصوات

: هيبه ...

نقرزان

: طريق السلامة ... هيبه ...

الأصوات

: الله يسلمك ... هيبه ...

: نقرزان ... كنت أطلب منهم ميتين

جنية سلف وللا حاجة ...

نقرزان

: اخرس بقى كسفتنا ... [ مفكرا ] أنا

كنت عايز أقولك أيه ...؟

: أيه ...؟

نقرزان

: [ يجلس على مكتبه ] وأنت بتهوِّي  
غنيلي غنوتي المفضلة عشان أفكر

...

: حاضر ... [ يغني ... ]

نقرزان

: آه افكرت ... جالك جوابين أهم ...

: طب إقرأهم ...

نقرزان

: الجواب الأولاني من الرقابة عرفوا  
إنك بتكتب مسرحية عن إختاتون  
ويحذروك من المساس بالدين أو  
السياسة أو الجنس ...

: [ متضايقا ... ] طب والتاني ...؟

نقرزان

: من واحد مش ماضي اسمه بيقول  
إن وراه ناس تسد عين الشمس  
ويحذرك لو ماسبتش الموضوع بتاع  
إخناتون ده الدبان الأزرق مش  
هايعرفك طريق جُره ...

: [ ضاحكا بسخرية ... ] أيه ده ...؟

اتفقوا ، مش ممكن ...!

نقرزان

: همّه مين إللي اتفقوا ...؟! وأيّه اللي  
مش ممكن ...؟

: الرقابة والجماعة بتوع  
عين الشمس والدبان الأزرق همّه  
الاتنين بيحذروني ...! ياه أنا بطل  
قدرت أخليهم يتفقوا ...! [ يدور حول  
نفسه مهمهماً بكلمات وآتياً بإشارات  
غير مفهومة ... ]



نقرزان

: بيوه رجعت للهلوسة تاني ...! يا عم

بقى أن اتخنقت منك ... [ يخرج

نقرزان ، تعود المظاهرة ... ]

: يسقط الإله العجوز آمون حامي

الكهنة ... [ يرددون ... ]

: دا رجعوا تاني يا نقرزان ... نقرزان

...

: يسقط ين والمخرجين

والممثلين ... [ يرددون ... ]

وليه بس الأذية دي ...؟! لو سمحت ...

: أنا ...؟

: أيوه أنت ... إنتوا إزاي دخلتوا هنا

...؟! وليه ...؟! وبتعملوا أيه ...؟! ومين

اللي ...

: بشويش يا أستاذ واحدة ... واحدة

... مظاهرتنا دي بتمر في كل  
الشوارع والبيوت والعقول كمان  
وينطالب فيها بسقوط الإله العجوز  
أمون لأنه ظالمنا آخر ظلم ، وماعدش  
واحد باله مننا وسايب الكهنة بتوعه  
يطلعوا عنينا ويمصوا دمنا ...

: يعني أفهم من كده ...؟

: أيوه افهم ...

: أنا لسه ماكملتش كلامي ...

: مش مهم ، الجواب باين من عنوانه

... قولت أيه ها تشترك معانا في  
المظاهرة وللا ...

: [ مقاطعاً ... ] طبعاً ها أشترك

معاكوا دي أمنية حياتي ... أنا كمان  
الكهنة مطلعين روعي ، ياللا بينا ...  
بس انتوا ليه كنتوا بتهتفوا كمان وتقولوا  
...

: يسقط ين والمخرجين

والممثلين ...

: بالظبط كده ...

: بصراحة كده أنا راجل حر ودمي

فاير ، وأحب أرفرف في الدنيا بحرية  
، وأكره كل اللي يقيد حرية البشر  
ويظلمهم ...

: بس إحنا ...

: [ مقاطعا ... ] أقولك أنت مش بتكتب

مسرحية عن إختاتون ...؟

: مضبوط ، وفيها أيه دي ...؟

: فيها انكوا بتقيدوا حرية الشخصيات

جوه المسرحية وتشلوا حركتها ،

وتخلوها تقول اللي إنتوا عاوزينه مش

اللي هيه عايزاه .. يبقى فرقتوا أيه عن

الكهنة يا متعلم يا بتاع المدارس ...؟

: الفرق كبير ...

: ها يبقى كبير فعلا لو سبت

الشخصيات بتاعتك تتكلم وتتصرف

على حريتها ، وأنت كمان تعمل كده

... يعني باختصار ترفرفوا سوا في

الدنيا بحرية ... قولت أيه ...؟

هاترفرفوا معانا وللا دورك هاينتهي

عند الكتابة ...؟

: لأ هاترفرف معاكوا ... طول

عمري نفسي دوري ماينتهيش عند

الكتابة ...

: فل عليك ، تعالى بقى أنت

وشخصياتك إلكي ف المسرحية

بتاعتك عشان نرفرف كلنا سوا ]

**للجميع ... ]** إلى الرفرفة يا رجال ...

يسقط آمون وكل الكهنة الخائنين ...

: يسقط كل الخائنين ...

( ) : ما قلنا يسقطوا بقى وللا يروحوا في

ستين داهية ...

( ) : يعني هيه الدنيا كانت ناقصة الكهنة

دول ...؟

( ) : أنا أيه اللي خلاني أسيب سريري

وآجي معاكوا ...

: يسقط الكهنة والحاكم العجوز آمون

...

( ) : يسقطوا يا عم ماقلناش حاجة بس

يسقطوا بعيد عني ...

( ) : على رأيك ، وبعيد عني أنا كمان ...

]

:

[ ...

آمون

: مش ممكن .. أنا ها أتجن ... راسي  
ها تنفجر الشعب بيثور ضدي أنا آمون  
حاكم الكون كله أبقى هزئه بالشكل ده  
...

: هدي نفسك يا مولاي ، كل شئ ها  
يتصلح وها تعود هيمنتك على الكون  
من ثاني ...

آمون

: أعصابي بتتحرق ، العفاريت  
الزرق بيتنططوا قدام عيني ... فين  
الإلهة إلهة الحب ...؟  
فاكريني عجزت دا شعب ملعون  
ولازم أحرقهم كلهم ...

]

[..

: تحت أمرك يا مولاي الملك الإله

آمون ...

آمون : الشعب يعمل مظاهرات

ضدي ، واد بلطجي اسمه اتلم

على واد مؤلفاتي معفن ودائرين في

الدنيا كلها يشنعوا عليا ويهتقوا ضدي

... بصي ...

[ ... ]

: يسقط آمون وكهنته ... ] يردد

[ وراءه ... ]

: دا بيقول علينا معفين ...!

( ) : يا عم دا بيقول عليك أنت لوحدك بس

...

: كلنا بني آدم واحد ...



: يسقط آمون المعفن ...

( ) : يا عم بقى استحمى أنت الأول ...

: تماسكوا ... كلنا بني آدم واحد ...

شكلكوا كده ها تودونا في داهية ...

: يسقط كل الناس الوحشين ... [ يطفئ

آمون شاشات العرض ... ]

: ولا يكون عندك فكرة يا مولاي ...

آمون : أيه خطتك يا ...؟

: [ تشير على الخريطة ... ] ها نعمل

حرب هنا ، وفتنة داخلية هنا ، وها

ندّي للحاكم الأحق اللي هنا قنبلة

نووية، أما هنا فها نستغنى عن فرقة

جنود من عندنا ونموتهم بطريقة

غامضة ، وننتهم الدولة دي بقتلهم ،

وبكده ها نلاقي سبب مشروع لغزوها  
، ونبعت جنود قبائل " **الخاييرو** "  
المرتزقة يستوطنوا الدولة دي  
ويهددوا أي قوة تظهر فيها ... وكل  
ده خطوة أولى ... أما الخطوة الثانية ...  
: سببها لوقتها ، دا انتي داهية كبيرة

**آمون**

يا ... [ **لحراسه** ... ]

ودلوقتي عايز أشوف قائد الجيوش ...  
: [ **داخلا** ... ] **عُلم** وسينفذ حالا يا  
مولاي الملك **آمون** ...

**آمون** : [ **ضاحكاً** ... ] برافو يا ...

: تلميذتك وخدامتك المطيعة يا  
مولاي ...

آمون

: ودلوقتي ... ممكن نرقص رقصة  
خفيفة احتفالاً ببدء تنفيذ خطتك  
العبرية ...

: كُلي ملكك يا مولاي ...

]

...

[

: [ صارخا ... ] مولاي ...

: فيه أيه يا حمار ... مش شايفني  
بأرقص ...؟!

آمون

: اعذرني يا مولاي ... فيه مصيبة

حصلت ...

: مصيبة أیه ...؟! انطق فيه أیه ...؟

آمون

: تنفيذ الخطة يا مولاي أدى لخراب

نص الكون وقتل ملايين البشر ...

: يستاهلوا ... يموتوا ويروحوا النار

آمون

كمان [ ل ... ] الجميلة

أنا موافق على كل اللي عملتيه ،

وعاوزك تخلصيلي عليهم كلهم عشان

يتأدبوا ...

]

[ ...

: مولاي ... أرجوك عايز أقول حاجة

...

آمون : ماتقولش أي حاجة ... لازم يعرفوا

قوتي ...

: اسمعني أرجوك يا مولاي ...

آمون : قول وخلصنا ...

: مولاي أوعي يآثر عليك بكلامه

الناعم ...

آمون : ماتخافيش ... كلامه الناعم ده أنا اللي

معلمهوله ...

: إذا كان مولاي تعطف وأذن لي

بالكلام فأنا طمعان كمان في الانفراد

بمولاي وحدينا ...

: يعني أيه الكلام ده يا حضرة

!؟...

آمون : أيوه يعني أيه الكلام ده يا حضرة

دراعي اليمين ؟...

وماتنساش إن هيه اللي بتأدب البشر  
الخارجين عن طاعتي ...

: [ يكاد يبكي ... ] أرجوك يا مولاي دا

سر خطير ...

آمون : إذا ...

: ما فيش إذا ولا حاجة [ للقائد ... ]

بس افتكّر يا حضرة إنك خبيت

عني سرّك ... افتكّر أنك خرجتني

من قدس الأقداس ...

[ تخرج ... ]

: [ ل بسخرية ] خلاص ها أبقى

أفتكر ...

آمون : [ للقائد ] أيه بقى الأمر الخطير ...؟!!

: الأمر يتعلق بالبشر يا مولاي ...

آمون : ماتكلمنيش عن البشر ... أنا ها أخلي

نهارهم أسود من ليلهم ...

: يا مولاي الإلهة قتلت نص

بشر الأرض في ثلاث أيام دا غير

هدم البيوت والمعابد وتخريب

المزارع و...

آمون : اختصر ...

: يعني في خلال يومين تلاته كمان ها

يبقى الكون كله خراب مافيهش

أخضر ولا يابس ... مافيش

صريخ ابن يومين ، يبقى جلالتك

ها تكون حاكم وإله على مين ...؟

آمون : ياه ... صحيح ، مش ممكن أبداً ده

يحصل ... دا أنا كده ها أبقى ملك على

خرابه ...!؟

: هو ده اللي ها تعمله الإله

يا مولاي وناسية إن عشان يكون فيه  
آمون لازم يكون فيه بشر يعترفوا  
بفضله وبجماليه عليهم ...

آمون

: مضبوط ... طب والحل يا قائد  
الجيش وخاصة أنه ماينفعش  
أعمل بشر ثانيين ...

: تبعد الإلهة عن الناس وكفاية  
اللي شافوه منها دي مابقتش إلهة حب  
وخير دي بقت إلهة غضب وخراب  
...

آمون

: بس أنا إديتها وعد بإبادتهم  
وماأقدرش أرجع فيه ، انت عارف  
كلمتي ... فكر في حل ثاني ...

: موتها ...



آمون : أنت عبيط ... فيه آلهة بتموت ...؟!!

ثم دي وراها جيش جرار ومش  
عاوزين وجع دماغ ...

: آه صحيح ... نفكر تاني ...

آمون : نعمل أيه ...؟

: نعمل أيه ...؟

]

[... ...

## المرحلة الثانية

### الهدف واجب قومي

]

...

[

ص ( ) : نموت نموت إحنا مش

أحسن م الناس اللي ماتوا ...

ص ( ) : مش قادر أنسى منظر أبويا

وأمي والدم بيشلب من جنتهم ...

ص ( ) : دا خراب مستعجل ... أنا

قلت لكم دا من الأول ...

: [ داخلا ... ] امسكوا أعصابكوا

، ويا اما نعيش بحرية أو نموت  
بكرامة ...

( ) : يا عم ريحنا بقى من الشعارات دي

... عمالين يموتوا فينا كل يوم زي  
الفراخ ...

( ) : وإحنا لسه بنهتف ...

( ) : الاستقلال التام أو الموت الزؤام ...

وأنا عليا النعمة ما أعرف الزؤام دي  
معناها أيه ...؟!

( ) : ومين سمعك بس الهتاف ده

واجب قومي على كل متظاهر  
ومتظاهرة ...

: [ يرددون بهتاف ... ] الهتاف

واجب قومي على كل متظاهر  
ومتظاهرة ...

: قولوا كمان ... اهتفوا ...

: تسقط الإلهة إلهة الحب

واللي بقت إلهة الغضب ...

( ) : بصراحة كده أنا عاوز أهتف بالشعار

بتاعي أنا ...

: اللي هوه أيه ...؟!!

( ) : يسقط كل الناس اللي سادين الحاجات

كلها في وشنا ...

: ماشي ... مايقولش لأ ... [ يرددون ،

ثم يصعد مكانا عاليا ليخطب

في الناس ... ]

: هدوء ... أنا ها أخطب ...

[ ... ]

( ) : مبروك ...

( ) : عقبال ما تشوف المقاريض

الصغيرين بيخطبوا زيك ...

( ) : يختي عليهم عاملين زي الفيران

طالعين لأبوهم ...

( ) : أيه اللي رماك ع الهم ده ...؟ كنت

استنى شويه ربنا ما يخيب لك ثورة ...

: هه ... فيه تعليقات تانية ولا أبتدي

؟...

( ) : خش اهدنا الكلمتين اللي ف نفسك ...

( ) : ياما جاب المكلمنجي لأمه ...

( ) : الطينة م الطينة واللّه م العجينة ...

( ) : على رأيك ياختي ، واللي خدته

القرعة تاخده أم الشعور ...

: الله يخرب بيوتكوا ... إحنا ها نقضيها

ردح ...!

: هـش ... السكوت التام عشان نسمع

القرع التمام ... اتي ها يتكلم

يا رجالة ...

: شكرأ يا ... أهو كده ... أولاً ...

( ) : وثانياً ...

( ) : وثالثاً ...

( ) : ورابعاً ...

: وخامساً ها نطالب بعزل الإلهة

المفترية لأنها بقت إلهة خراب

ودمار ...

: صح ... غيره ...

( ) : وثانياً ...

( ) : وثالثاً ...

( ) : ورابعاً ...

: احرصوا ...

: أيوه احرصوا ...

: خرسنا ...

: ها نطالب بسقوط الكهنة كمان ، وها

نحطم كل التماثيل بتاعة الآلهة  
والحكام إلهي عاملين نفسهم آلهة ...

( ) : أنا مختلف معاك ...

( ) : وأنا بقيده في اختلافه ...

( ) : التماثيل دي ذنبها أيه ...؟ المطلوب

تغيير أفكار الناس مش تحطيم التماثيل

...



: ، رأيك أيه ...؟

: هُمه صح ...

: خلاص خرسست ... بيبقى ها نطالب

بسقوط الكهنة والحكام بس ...

: مضبوط ...

: ثالثاً .. ومش عايز حد يقول لي رابعاً

وخامساً ماعدش فيه وقت ... المظاهرة

دي زي ما إحنا مخططين ليها ها تبدأ

زي كل مرة من منف من جمب

الأهرامات ، وها تستمر في مسيرتها

في وادي النيل لغاية ما ننضم

لإخواننا المتظاهرين في عاصمة

مصر " أخيتاتون " واللي بيقودهم

إخنااتون بنفسه ...

( ) : الثورة اللي هناك دي ليها نفس

مطالبنا يا ريس ...؟

: نفس المطالب ...

( ) : [ ( ) ]إزاي ياختي

إخنا تون وهو الملك يعمل ثورة ضد

نفسه ...؟!

( ) : مش عارفة ياختي ... حكم ...!

: الموضوع مش مظاهرة من الملك

ضد الملك لأ دا من الملك ضد الكهنة

.. إخناتون بيحاول يفهم الناس إن ما

فيش آلهة زي ما همه فاكرين ... دا

إله واحد أحد ما فيش غيره ،

والكهنة مطلعين عينيه زي ما همه

مطلعين عنينا لأنهم منتفعين من تعدد

الآلهة ...

متظاهرة (١) : تصدقي يا حبيبيتي إن الكهنة

فهموني إنه عشان دعوتي تستجاب

لازم أدفع لهم عشر أكياس ذهب ...!

( ) : طب أنتي خدوا منك ذهب أنا

خدوا مني جوزي قربان للآلهة

وعملوا داري معبد ...!

( ) : آمال أنتي ساكنة فين دلوقتي...؟

( ) : هوه أنا لو كنت ساكنة فحتة

كنت شحطت نفسي معاكوا في

المظاهرات ...!

( ) : عندك حق ، هوه رمانا ع المظاهرات

إلا الشديد القوي ...

( ) : وأنتي يا أختي أيه الشديد القوي

بتاعك ...؟

( ) : بأحب ومتفقين مع بعض إن

مهري هو تحرير مصر من الكهنة ...  
عشان كده قلت آجي أجامل الحبايب في  
المظاهرة ديه ...

: تحرير مصر ... تحرير مصر ...

( ) : مش رايح أول الهرم تاخدنا معاك ...؟

: اخرسوا ... شويه جد بقى ...

: صح ... أنا موافق ...

: خلاص خرسنا ...

: مش باقي غير إنني أقول لكم إنني

زعيم الثورة الجامدة جدا بتاعتنا دي  
... ولازم ...

: أيه ده ...؟ استنى يا عم سكتنا له دخل

بحماره ...!

[ ... ]

: مش فاهم ...؟!

: أنت من امتى كنت زعيم ...؟

: أيوه أنت من امتى كنت زعيم ...؟!

: فوق ...

: أيوه فوق ...

( ) : طبعا لازم يفوق ، مايفوقشي ليه

هوه صغير ...!

: أيه ...؟ انتم كلکم علیا ولا أيه ...؟!

( ) : طبعا عليك وعلى اللي يتشدد لك ...

: اخرس ياد أنا اللي ها أتشدّد له ...

( ) : أنا مش فاهمك يا ريس أنت مش

عايز تقطع عرق وتسيح دمه مع

الراجل اتي ده بالذات ... ليه

مش عارف ...؟!!

: أيوه ليه مش عارفين ...?!!

: عشان راجل شهم ومجدع وابن بلد

كمان وكتيب نمرّة واحد بس الحظ

ملطش معاه شويه ...

( ) : يعني بكره ها نشتهي نتصور معاه لما

يوصل ...?!!

( ) : ومش ها نلاقيه ...

: صح ...

: خلاص يا ريس بيقى صح ...

: [ مزهواً بنفسه ... ] أنا ثورجي

بطبعي وياما كتبت مسرحيات عن  
جيفارا ، لومومبا ، مانديلا ، أمل  
دنقل ، وعنترة بن شداد ، وصلاح  
الدين الأيوبي ، وكمال عبد الجواد بتاع  
الثلاثية ...

: لأ كده ها أتوه منك ، شويه تقول لي  
الكتابة حاجة والثورة حاجة ، وشويه  
عايز تعملهم الاتنين حاجة واحدة ...!  
إرسي على بر ...

: ماأعرفش بقى .. أنا عارف  
إنك ها تساعديني عشان أبقى زعيم  
الثورة دي ...

: يعني أيه ، ها تورث الزعامة مني

!؟...

: [ يرددون بسخرية ... ] أيوه يعني

أيه ها تورث الزعامة منه ...!؟!

( ) : مابقاش إلا اتية كمان يبقوا

زُعما ...!

( ) : حَكَمْ ...!

: لمي نفسك يا وليه أنتي وهيه ...

( ) : بس ماتقولش وليه ...

: أنا بأقصد الستات ...

( ) : إحنا وهمه واحد ، وللا لازم نلبسلك

طرح يعني ...!



: ها ألبسها لكوا لما أبقى زعيم ، عليا

النعمة لأخليكوا كلكوا ولايا ... وولايا

دي جمع وليه ... قلتوا أيه بقي ...؟

( ) : دا بعينك ...

( ) : اصحي يا عم م الحلم اللي أنت قاعد

جواه ده ...

( ) : فيه زعيم ييجي على سهوة كده ...؟!

( ) : حَكْمُ ...!

: عاجبك كده يا ...؟

: استني ، لسه الراجل الطيب ده

ماقالش التعليق بتاعه ]

ل ( ) [ قول ...

( ) : [ ( ) أنتي قولتي أليه

؟...

( ) : هو أنا بأقول غيرها ... حَكَمْ ...

( ) : يعني هيه جت عليا أنا ... [ مقلدا

إياها ... ] برضه حَكَمْ ...

: طيب يا ... أنا ها أوريكوا ...

: لما أموت أبقى إورث الزعامة مني

...

: دول كلهم خمس ساعات إللي

واخدين بيهم إذن بالخروج يا

وها نرجع أنا وأنت السجن تاني بعد

المظاهرة ...

: أبدا ...

: ...

: أبدا ...

: هوه عشان أنت ها تمشينا

على مزاجك ...؟ [ يرفع يده لأعلى  
... ] يسقط ...

( ) : ماتقولش يا ريس إحنا حافظين ...

: يسقط ين والمخرجين

والممثلين ...

: كلكوا عصابة عليا ... ماشي ...

أنا ها أوريكوا ...

]

[ ...

: [ يكتب ... ] يقول

: يسقط الإله الحاكم الكبير آمون ...

: [ يردد ... ] يسقط الإله الحاكم الكبير

آمون ...

: ويسقط الكهنة الأشرار ... ]

يرددون وراءه ... ]

: ويحيا ين والمخرجين

والممثلين وخاصة أنا...

: [ بخنوع ] ويحيا ين

والمخرجين والممثلين وخاصة هو ...

: نرضى ب زعيما وقائدا

لثورتنا ...

: [ بخنوع أكثر ] نرضى ب

زعيمًا وقائدًا لثورتنا ...

: نحن لا شيء بدون ذلك

الرجل الذي زي الفل واللي إحنا من  
غيره مانسواش بصلة ...

[ ... ]

: ينام ... يصحى ...

يتخانقوا ويضربوا بعض ...

يضربوا علقه سخنه ...

يرفعوه على الأكتاف ويهتفون بحياته

... [ ينفذ التعليمات بطرق

مضحكة ... ]

: [ يرفعون على الأكتاف ]

يحيا ... زعيمنا ...

: يرفضوه ، ويهتفوا بحياتي أنا ...

: [ يرمون على الأرض .. ]

يسقط .. زعيمنا ... يحيا

...

...

[

: أيه رأيكم بقى ...؟

( ) : اتقي ضميرك يا شيخ ...

( ) : خاف ع القلم اللي فـ أيديك ... دا أمانة

...

( ) : أخص على دي مؤلفين ... قادر ربنا

يقصف قلمك ...

( ) : حَكْمٌ ...

: يا جماعة بس أنا كنت عايز ...

: اخرس بقى ... شكاك كده ماتفرقش

كتير عن الكهنة ...!

: لأ يا راجل أنا ...

: بس خلاص انتهينا ... عايز تبقى

زعيم اتفضل أبقى زعيم وقود

المسيرة أما نشوف ها تودينا لغاية فين

!؟...

: [ يهتف ... ] أنا الزعيم ...

: [ بقرف ... ] أنت الزعيم ...

: أنا الثورجي ...

: [ بقرف متزايد ... ] أنت الثورجي ...

: أقول أيه بعد كده يا ...؟

: مأعرفش ، أنت الزعيم ...

: [ يرددون ... ] مأعرفش أنت

الزعيم ...

: لأ مش قصدي ...

: [ يرددون أيضاً ] لأ مش قصدي ...

: استنوا ... أنا مارفعتش أيدي عشان

تهتفوا ...

: يعني أقول يسقط آمون و

وكده يعني ...؟

: مأعرفش ...



( ) : يا عم قول تسقط كل الناس

الوحشيين ويحيا الناس الحلوة

المجدع اللي زينا ، وياللا قوام عشان

نلحق المظاهرة الكبيرة ...

]

[ ... ...

## المرحلة الثالثة

### الدعوة إلى التآمر

]

...

[ ...

: مضايقة ... متترفة ... ها أتجنن ...

حارس (١) : على أيه يعني ...؟ ما فيش حاجة

تستاهل ...

حارس (٢) : كل ده عشان قائد الجيوش خرّجك

من قدس الأقداس ...؟!!

( ) : طب ما أنتي خرّجتي نص البشر م

الدنيا ...

حارس (٤) : وليّه مفترية ...

حارس (١) : حاسب لا تسمعك ...

حارس (٤) : ماتخافش دي مابتسمعش غير

صوتها ...

: مش مشكلة ... كلها يومين وأنول

الوعد ، ها أبقى إلهة الكون مكان

آمون ... ها أحكم كل البشر وأدوسهم

بالسابو ... يومين وبس ...

: [ يغنون ويتراقصون ... ] يومين

وأنا أحايل فيك .. مش عارفة إزاي

أراضيك ...

: لكن فيه سؤال محيرني ...

حارس (٤) : قول يا جميل ساكت ليه ...؟

]

[ ...

: ليه آمون اختارني أنا بالذات خليفته

...؟ ما كان قدامه كل الآلهة ...! يمكن

عشان أنا فعلا محبوبة من البشر

وممكن أخدعهم بسهولة ... ويمكن

لأنه شايفني أنسب واحدة لخلافته ،

ويمكن .. مش مهم ... المهم أشوف كل

الآلهة بتتنحني قدامي وهيه بتسلم عليّا..

: [ يهتفون ... ] سلم عليّ ولدي يا

ولدي ... لما جابلني وسلم عليّ ...

: ها أنول الشهرة والمجد والسلطان

...

: [ يغنون ... ] آه يا بنت السلطان

جئي على الغلبان ... الميه في  
أيديكي وبشرنا عطشان ...

: [ للحراس ... ] بقول أيه ...

و صاحبه دلوقتي فد أي سجن

؟...

حارس (٤) : ولا في أي سجن ...

: يعني أيه ... هربوا ...؟!

حارس (١) : لأ يا مولاتي دول استأذنوا خمس

ساعات عشان يقوموا بمظاهرة ضد

حكومة الإله آمون وها يرجعوا على

طول ...

: أيه ده ... ؟ قوانين السجن بتسمح بكده

!؟...

حارس (٤) : طبعاً يا مولاتي المظاهرات اللي

ضد الحكومة لازم تكون بإذن وإشراف من الحكومة نفسها ...

: طب لما ييجوا ابقوا اقتلوهم

وخلصونا منهم ، مش عايزة أي شغب  
بعد كده ... يتقتلوا فوراً ...

: أمر مولاتي ...

حارس (٤) : يا مفترية ...

حارس (١) : يا ابني تسمعك ...

حارس (٤) : ما قلنا ما بتسمعش غير صوتها هيه

بس ...

حارس (٢) : [ يخرج ورقة بردي ملفوفة ويقدمها

ل ... ] مولاتي دي رسالة من

الإله إله الموتى السابق ...

: وده عايز أيه ده كمان ...؟! ]

تقرأ الخطاب ... ] مش ممكن ، أنا

يتعمل فيا كده ...؟

حارس (١) : ماتصدقش يا مولاتي يمكن بيضحك

عليكي ...

حارس (٢) : أو عايز يستعيد ألوهيته المسلوبة ...

( ) : أو بيعمل دوشه عشان يلفت الأنظار

ليه ...

حارس (٤) : أو عايز يتجوزك ربنا ياخذك ...

: ويا خبر بفلوس بكرة يبقى ببلاش ...

هيبه ...

( ) : [ من مكانه ] مولاتي

إله الموتى السابق

بيستأذن في الدخول ...

: خليه يدخل ...

( ) : [ من مكانه ... ] أدخل يا

يا أخي ...

: خلينا نعرف أيه معناة الكلام اللي

بيقوله ده ...

: [ داخلا ... ] معناته زي ما هو

مكتوب بالظبط ، فيه مؤامرة من قائد

جيوش آمون ومن آمون نفسه عليكي

...

: مؤامرة ...؟! أيه دليلك وأييه مصلحتك

إنك تقولي ...؟!!



: ماليش أي مصلحة غير الإخلاص

ليكي ...

: يعمل حاجة من غير ما

يكون له فيها مصلحة ...! إحنا

عارفين بعض كويس ...

: أنا ...

: [ مقاطعة ... ] ...

المعلومات دي تمنها أيه ...؟

: تمنها إن مصلحتنا واحدة ولازم

نكون مع بعض ...

: وضّح أكثر ...

حارس (٤) : أيوه وضّح أكثر ياد يا ...

: اخرس أنت ...

( ) : مش ها يخرس ...

حارس (٢) : خلي عندك دم يا راجل ...

حارس (١) : وإحساس ، دا الإحساس نعمة ...

حارس (٤) : وشوف أنت بتتكلم مع مين ...

: ها أكون بأأكل مع مين يعني ...؟!

]

...

[

: إحنا حراس ...

حارس (٤) : أيه ...؟ بتقول مش عاجباك ...

( ) : غلسة ...

حارس (٢) : ودمها تقيل ...

حارس (١) : وبوز نكد كمان ...

حارس (٢) : وتقطع الخميرة م البيت ... ياه ...

( ) : يخلصك كده يا مولاتي ...

حارس (٤) : أيه ده ...؟ بتقولي مايخلصنيش ...

اهجموا يا رجال ، اقتلوه ...

: [ مندهشاً مما يحدث ... ] الحقيني يا

...

: أيه ، مالك مخضوض كده ليه ...؟!

: بتوعك عايزين يقتلونني ...

: لأ ماحصلش ...

: مش سامعاهم بيلسنوا عليا ويقولوا أيه

!؟...

: ولا سمعت أي حاجة ...

: إزاي ...؟!

يا : اعمل نفسك مش واخذ

بالك ... عديها يا أخي ...

حارس (٤) : سمعت يا قفل ...

حارس (١) : بتقول لك عديها ...

حارس (٢) : دا أنت بلوة على بلد ...

: أيه ، سامع حاجة ...؟

: [ منتبها لها ] هه ... ولا أي حاجة

...! لا قفل ولا بلوة ولا غيرة ...

: أهو كده ، لازم تتربى ...

: خلاص خش في الموضوع بقى ...

: آه... حاضر... إنتي عارفة إني

كنت إله الموتى قبل أوزوريس ما

يمسك المنصب ده بعدي ... [ ينظر

للحراس بترقب مع كل كلمة .. ]

: مضبوط ...

: وبعد فصلي إتبهذلت وإتقلت

قيمتي ، وبقيت زي الدبّانة اللي مش  
لاقيه حد تقف على وشه ، وأنا اللي  
كأنت مملكة الموتى بتترج لما تسمع  
صوتي ...

: خش في الموضوع ...

: يعني زي ما همه اتأمروا عليا جه  
الدور يتأمروا عليكى أنتي كمان  
عشان كده بأقول نعط أيدينا في  
أيدين بعض ...

: ياه ... أد كده فكرة الانتقام مسيطرة

عليك ...؟!!

: مخنوق يا ... بأقولك بقيت

مسخرة قدام اللي يسوى واللي  
مايسواش ... مش قادر أقولك بيعملوا  
أيه ...

: [ يهتفون ... ] يا

أخرج بره من ممفيس ...

: لأ مش خارج ...

: كلمة زيادة ضرب الجزمه غيره ما  
فيش ...

: وضربوك يا ...؟

: مش موضوعنا بقى ... باختصار  
اتبهذلت ومش مستعد أفضل كده على  
طول ...

: وفكرت نعمل أيه ...؟

: نتأمر عليهم ... أنا شايف ...

: [مقاطعة ...] لحظة واحدة

افتكرت حاجة ... يا حراس ...

: نعم ...

: هاتولي و اللي معاه

بسرعة ...

: أمرك يا مولاتي ... [يخرجون ...

[

: بتفكري في أيه ...؟

: كنت غبية جدا لما فكرت أقتلهم كنت

مخدوعة في آمون لما قاللي ...

]

[ ...

آمون : انتي الوحيدة إالي تقدري

تتقذيني من ثورة البشر ، همه  
بيحبوكي ، وانتي كمان بتحبيهم ،  
لكن لو شربتي من الكاس ده [ يمد يده  
بكأس مليئة بالشراب ... ] هايموت  
حب البشر في قلبك وهاتقدري تأديهم  
، ساعتها هأنصبك النبية الأولى ليا  
وبكده يكون من حقك حكم الكون من  
بعدي ... إتفضلي شراب الغضب ... ]  
يختفي آمون ... ]

: وشربتي ...

: وطمعت في حكم الكون ...



: اللعبة كبيرة ولازم نستعد لها مع

بعض ...

: ولازم نستغل  
و

لمصلحتنا ... دماغهم كلها ثورة ...

]

[ ...

: [ بدهشة ... ] راس  
و

...

: [ وهي لا ترى ... ] آه... راسهم

مليانة فكر وتمرد وهاتنفعنا قوي

في الضغط على آمون وحكومته ...

: [ بسخرية ] مليانه فكر وتمرد ...

طب بُصِّي ...

: مش ممكن ، أيه إلهي حصل ده ...؟

حارس (١) : مافيش حاجة حصلت ...

حارس (٢) : نفذنا أوامر جلالتك وطمعانيين في  
المكافأة ...

( ) : مش أقل من منصب ملك أرضي لكل  
واحد فينا ...

[ ... ]

حارس (٤) : شكلها مش متحمسة لينا خالص ...

: ملك أرضي ... متحمسة ... يا أغيبا

... انتوا مابتفكروا أبدا ... بتنفذوا  
الأوامر عمياني كده ...؟!

حارس (٤) : ما إحنا لو فكرنا هانترقد من الخدمة  
...

: خسارة ... ضيعتوا فرصة كانت

ممکن تتفعنا ...

حارس (٢) : فرصة ... على كل حال إحنا أسفين

إننا إتأخرنا في تنفيذ الحكم ...

: إخرسوا ... وأخرجوا دلوقتي من قدامي

... برّه ... [ يخرجون .. ]

: آه لو أنا لسه إله الموتى كان زمانى

رديت ليهم الحياة ...

: خرينا في المصيبة بتاعتنا ، وياللا نفكر

في حل تاني ...

: آه نفكر ... نعمل أيه ...؟

ص : عمك اسود ومنيل ...

ص حارس (٤) : إتلم المتعوس على خايب الرجا ...

: أكيد أنا المتعوس ...

: بتقول حاجة يا ...؟

: أبدا ... ماسمعتش حاجة ...

: طب فكر بسرعة ...

: حاضر ... أديني بأفكر أهه ...

]

[ ... ...

## المرحلة الرابعة

### المؤامرة

]

...

[ ...

آمون : تفكر الحيلة دي هاتجيب نتيجة ...  
؟

: طموحه زيادة عن اللزوم  
يا مولاي ، وزي ما أغرتها بحكم

الكون و شربتها من كأس الغضب ،  
هاتغريها برضه بالخلود وتشربها من  
... [ ضاحكا سخرية ... ] كأس الخلود  
...

آمون : وتشرب شراب الجنون ...

: وهيه فاكراه شراب الخلود ...

آمون : وبكده نقدر نخلص منها ...

: وساعتها أقدر أكون قائد جيوش

الإله آمون وإله الحب في نفس الوقت

آمون : [ صارخا ... ] لأ ... انت هاتكتفي

بوظيفة قائد الجيوش ، أما وظيفة إله

الحب هاتكون من نصيب حد ثاني ...

: لكن يا مولاي ...

آمون : انتهينا ، ومش عايز مناقشة ...

إتفضل ...

: كده يا مولاي ...؟ على العموم شكرا

وعن إذنك ... [ يخرج ... ]

أمون : طمع .. طمع .. مافيش حد بيرضى

باللي هوه فيه أبدا ..! [ مناديا .. ] يا

حراس ...

: [ داخلا ... ] أمر مولاي ...

أمون : حطوا قائد الجيوش تحت المراقبة ...

: أمر مولاي ...

]

...

[ ...

: وأيه كمان ...؟

: و بيتآمروا ضد

الإله الكبير آمون ...

: وقائد الجيوش بيتآمر على

كاهن رع

عشان يخلص منها ويبقى إله الحب  
مكانها ...

: وبعد رفض آمون طلبه ، أتوقع  
تدبيره لمؤامرة جديدة ...

: لأ ... مايعجبنيش التفكير بالأسلوب

ده ... يعني أيه تتوقع ...؟! وانت فين  
دورك ...؟ لازم توحـيله باللي  
محتاجينه يعملـه ، وتتابعه وهو بينفذه  
وتشجعه عليه بدون ما يعرف أيه  
قصدك ... مفهوم ...؟



: مفهوم ...

: [ ل ... ] وانت ...؟

: عارف ... ها أوحى ليها

إنها لو شربت من كأس الخلود ها  
تكتسب صفة الخلود ، وها تقدر  
تسيطر ع الكون ... وبكده ها أسهل  
لآمون إنه يجننها ...

: [ لكاهن رع ... ] وانت ...؟

كاهن رع : صكوك الغفران جاهزة يا مولاي  
، والناس عمرها ما ها تبطل ذنوب  
...

: حاول تكسب أكبر عدد ممكن

منهم ...

كاهن رع : أنا ضامنهم كلهم يا مولاي ...

: إحذر من الثقة المطلقة دي ... إدي

لنفسك نسبة نجاح عالية لكن

ماتخليهاش مطلقة ...

كاهن رع : فهمت يا مولاي ...؟

: إتحركوا ...

]

[ ...

رأس : انت سامع إللي أنا سامعه ده ...؟

رأس : سامع وشايف ...

رأس : طب مش هانعمل حاجة ...؟

رأس : ها نعمل أيه يا بني آدم ... انت ناسي

إننا دلوقتي أموات ...!

رأس : ما إحنا طول عمرنا أموات بس

برضه بنقدر نرفض ... أيه إللي فرق

...؟ إننا متنا تاني ...! وأيه يعني ...؟! ]

بصوت عالي ... ] مين معايا من

الرجاله ...؟

كل الرعوس : كلنا معاك يا ريس ...

رأس : بتقولوا يا ريس ...؟! هوه مش أنا

الريس وللا أيه ...؟!

رأس : انت لسه ليك عين تتكلم ...! مش

انت السبب في الورطة إللي إحنا فيها

دي ...؟! حد يا راجل يعمل إللي انت

عملته ده ...؟! تروح تبليغ عن نفسك

وتقول إنك زعيم سياسي وكاتب

مسرحيات سياسية وبتنادي بسقوط

حكومة آمون ...!

رأس : أيوه أنا قلت أخدمكم وأسلط الأضواء

عليكم ...

رأس

: أهم سلطوا السيوف على رقابينا  
وقطعوها ورمونا الرمية السوداء دي  
... عاجبك كده ؟!..!

رأس

: ماعدتش عارف حاجة ... أنا غلبت  
في الدنيا دي ، لا سياسي نافع ، ولا  
مضطهد نافع ، ولا مؤلف نافع ،  
ولا بياع بليلة حتى ... ! أنا زهقت ،  
حد يقدر يقوللي إزاي الواحد ممكن  
يعيش في دنيا بتتقلب وتتعدل في اليوم  
ميت مرة ... ؟!

]

[ ...

: نعمل أيه ... ؟

: نعمل أيه ...؟

]

[ ...

: أنا أقدر أقولكم تعملوا أيه ...

: آه ... انت فين من زمان ...؟

: تحت أمرك ...

: إحنا عاوزين ...

: طلبكم هو طلبي ...

لازم تشرب من كاس الخلود ،

و ها يستعيد ملكه بعد قتل

أوزوريس ...

: أقتل أوزوريس ...؟!

: مش انت إللي هاتقتله ... إبعته إللي

يقتله ...

: مين ...؟!

: فكر ... وزى ما أوزوريس اتآمر

عليك قبل كده وخذ منك منصبك ،

اتآمر عليه انت بقى وإقتله ورجع

منصبك تاني ... الدور عليك ...

: وأنا إزاي أشرب من كاس الخلود

...؟

: من غير ما تتعبي هايعرضه عليكي

آمون وإوعي تترددي ...

: [ يفكر .. ] ابعت جاسوس مع حد

ميت يقتل أوزوريس ...؟ لأ ... أقتل

قرينه إللي موجود على وش الدنيا

أفضل ...؟ أو أروح أنا بنفسى لمملكة  
الموتى و ...

: [ يدور حول ... ] ما

تبطلش تفكير ... [ ثم حول .. ]  
وانتى إوعي تترددى ...

]

...

[ ...

رأس : قادر تعرف إالى بيحصل ...؟

رأس : عايز أقول إني عارف الحقيقة من

زمان بس مش قادر أنفذ ...

رأس : عشان تصدقني لما أقول لك إنك

بتاع كلام وبس ...

كل الرعوس : يسقط بتوع الكلام ... يسقط مرتزقة  
الكتابة ...

رأس : [ صارخة ... ] لأ ... أرجوكم ما  
تحكموش عليا بالسرعة دي ...

]

[ ...

: فهمتوا ها تعملوا أيه ...؟

: [ الذي يظهر فجأة ... ] طبعا

فهموا ... [ ثم للقائد ... ] بس الخطة  
إللي بتقول عليها دي مش شايفها تنفع  
اليومين دول ، فيه خطط كتير أحسن  
وأفضل ، خد عندك مثلاً ...

: [ يفاجئ به ... ] انت أيه إللي دخلك

هنا ... ومين سمح لك بالكلام ...؟



: أرجوك هدي أعصابك ، أنا

معاك مش ضدك ...

: معايا مش ضدي ...! انت مش ...

: بالظبط ... أنا ... وزي

ما انت عاوز تتخلص منه أنا كمان ما  
أقدرش أنفي الرغبة دي جوايا ...

: خيانة ... انت خاين ...

: [ بهدوء ... ] خاين ليك وللا ليه

؟...

: خاين للاله الأكبر آمون ولازم أبلغ

عنك ... يا حراس ...

: [ يشهر أسلحتهم وهم

يحيطون به ... ] أرجوك نتفاهم ...

بهدوء ... أنا عارف إنك متورط في

مؤامرة ضد آمون لصالح الإله رع

...

: مش صحيح الكلام ده ...

: لأ صحيح ، والدليل هو إن في

جيبك دلوقتي رسالة مختومة بختم رع

بيوصيك فيها على تحديد إقامة فرخ

الحمام داخل عشه ؛ يعني تحديد إقامة

آمون داخل قدس الأقداس ...

: [ مرتبكا ... ] أنا ...

: مش لازم تقول أي حاجة ...

مصلحتنا واحدة ...

: بس إزاي تكون معايا وانت الكاهن

الأول لآمون...؟!

: أنا يهمني في المقام الأول مصلحتي

، وبعد كده مصلحة آمون وبرضه

بشرط إنها ماتتعارضش مع مصلحتي

...

: والمطلوب مني أيه ...؟

: نوّحد مصالحنا ...

: إزاي ...؟ مش فاهم ...؟

: أقولك ...

: [ مقاطعا ... ] لحظة قبل ما تقول

... انت عرفت إزاي إللي أنا بأفكر فيه

!؟...

: مش مهم ... لما تبقى معانا ها

تعرف لوحدك إزاي أصحاب المصالح

بيفكروا ...

]

[...

رأس : ياه ... دا الواحد لما بيعيش

بيعرف حاجات كتير ...

رأس : ولما بنموت بنعرف حاجات أكثر ...

رأس : كلامك غريب جدا يا ...!

رأس : انت لو ما بدأتش تفهم ها نضيع كلنا ...

رأس : لو فهمت ها يصيبني الإحباط ويمكن

أنجن ... وف الآخر ها أموت

بحسرتي ...

رأس : يعني أيه ...؟ مش عايز تفهم ...؟!!

رأس : عايز ... بس تفكر ها أقدر ...؟

رأس : اللهم طوّلْك يا روح ...

]

" "

...

[ ...

رجل (١) : تفكروا ها ييجوا ...؟

رجل (٢) : آدي إحنا منتظرين ...

رجل (١) : أصل لو ماجوش ها تبقى مصيبة ... أنا  
خايف ...

رجل (٣) : خايف من أيه ...؟! كفاية رعب بقى  
... آمال أنا أعمل أيه ...؟! انت يادوبك  
سرقت وللا قتلت وللا كذبت كام مرة  
وللا ... وللا ... لكن أنا ماكنتش بأقدر  
أنام إلا إذا عملت كل الحاجات دي دفعة  
واحدة ...

( ) : ياه ...! دا انت صعبان عليا قوي ...

رجل (٣) : آه طبعا ، لازم أصعب عليكى ، إذا  
كنت أنا صعبان على نفسي ...

رجل (٢) : وانت معاك فلوس تشتري كل  
صكوك الغفران بتاعة الذنوب دي  
...؟

رجل (٣) : بعث إللي ورايا وإللي قدامي ، حتى  
العيال وأهمهم ...

رجل (١) : طب شد حيلك بقى عشان تبقى تشتغل  
وتكسب وتشتريهم تاني ...

رجل (٣) : لأ أنا مابعتهمش قوي ... أنا رهنتم  
بس ، قادر ربنا يفك رهنيتهم ورهنيتنا  
كلنا ...

( ) : [ ل ( ) ... ] وانت عمليتي أيه يا  
أختي ...؟

( ) : ماعملتش حاجة ... أنا جايه أقدم  
قربان للإله آمون ...

( ) : قربان ...! هوه فين ...؟ مش شايفه  
معاكي حاجة ...!

( ) : [ تخرج من جلبابها سلة بيض ... ]

أهه يا أختي ... سلة بيض  
وفرختين كده على ما قسم ...

( ) : وتفتكري كاهن الإله آمون ها يقبلها

منك ...؟

رجل (٣) : آمون أيه بقى ...! ما خلاص

راحت عليه ، لازم تؤمني بالإله  
بتاح ...

رجل (١) : وليه ما تؤمنش بالإله رع ...؟

( ) : يا جماعة هيه حرة تؤمن باللي عايزاه ...

أنا عن نفسي مآمنه بالإلهة إيزيس ...

رجل (٢) : أيه ده ... تآمني بإيزيس وماتآمنيس

بأوزوريس ...؟!!

رجل (٣) : هوه بتاح مفيش غيره ، بطلوا جهل بقى

...

رجل (١) : لأ رع ...



رجل (٢) : أوزوريس بأقولك ...

( ) : إيزيس ...

( ) : آمون ...

]

...

[...

: للمرة المليون بتتخائفوا قبل ما

تتفكروا ... بتتخائفوا على الآلهة

وناسيين إن لكل إله منطقة

ببرعها ويحميها ، ويختص نفسه  
بحاجات ما يقدرش يعملها غيره ...  
إتفقوا ... وكل واحد يحب ويتمسك  
بإلهه أكثر من كده ...

**رجل (٣) :** سيدي الكاهن ... الحكاية إن ...

: عارف كل حاجة من غير ما تحكي  
... الاختلاف هايولد الفرقة ، ويبعد  
الطاعة ، وده ها يغضب الآلهة ،  
وساعتها ماحدث ها يقدر على  
غضبها ... إنسوا مشاكلكم وصفوا  
قلوبكم ، وياللا قدموا قرايبنكم ،  
وعلى أد قيمة القربان ها تكون قيمة  
المغفرة ...

]

[ ...

رجل (١)

: سيدي الكاهن ... أنا كنت عايز ...

: لأ ... ما تجهروش بأسراركم

وإحتياجاتكم ، دوروا حوالين البخور

ووشوشوه باللي إنتوا عاوزينه ،

وإختاروا شاب أو شابة جميلة تكون

قربان للآلهة عشان تتقبل عطاياكم

وتتحقق أمانيكم ...

]

[ ...

( )

( ) : سيدي الكاهن ... أرجوك حقق طلبي ...

: قومي يا امرأة وقوليلي أيه هوه طلبك

...

( ) : ابني يا سيدي الكاهن ...

: ماله ...؟

( ) : مات في الحرب ...

: كلنا ها نموت ... إستغفري ، ووشوشي

البخور ...

( ) : أرجوك حققلي أمنيتي ...

: إللي هيه أيه ...؟

( ) : دا آخر ابن ليا يموت في الحرب ،

وأملّي باسم كل الآلهة إنه يتحنط

ويتعمل ليه تمثال وتتقام على روحه

التراتيل ، ويتحطف تابوت ذهبي ،

ويندفن في مقابر المحاربين ،

ويتملي قبره بالروايح الذكية والملابس

والطعام ... أنا عارفة الطبخة إللي

كان بيحبها [ يخرج الكاهن ومن

معه دون أن تشعر المرأة

بخروجهم ... ] آه ... ومات مسحوش

السيوف والخناجر بتاعته من الدم  
... سييوه ينشف عليها ، عشان  
يفتخر بيهم في مملكة الموتى ، واكتبوا  
على تابوته وصية ، لما يقوم للحساب  
ويقف قدام أوزوريس يكون لابس  
بدلة الحرب إللي خيبتها له بإيدي  
... سيدي الكاهن ونفسي كمان ...

]

...

...

...

[ ... ]

**آمون :** [ ضاحكا ... ] فاكريني عجزت ... أنا

شاب أكثر منهم ... [ يستعرض

عضلاته ... ] هاتشرب من

كاس الخلود ، وقائد الجيوش لازم

يتغير ، نبرة صوته في الأيام الأخيرة

ماكانتش عاجباني ...

**: [ لحراسه .... ]** آمون ما يخرجش

... تتحدد إقامته بدون ما يذري ...

طلباته كلها تجاب بعد ما تتعرض عليا

الأول ، والمعلومات والتقارير إللي

بتروحله كل يوم الصبح لازم تمر  
عليها وأقرر إن كان يشوفها وللا لأ  
... مفهوم ...؟

: مفهوم ...

: كاس الخلود ... حكم الكون ...

الحلم بيقرّب شوية .. شوية ... لكن  
آمون لغاية دلوقتي لسه ماعرضش عليا  
كاس الخلود ...؟ يا ترى أطلبه بنفسي  
وللا أتقل شوية ...؟!

: [ مفكراً يدور حول نفسه ] أقتل

أوزوريس إزاي ...؟ هوه الكاهن مش  
عارف إن أوزوريس إله ومش  
ممکن يتقتل ...! أكيد قصده اقتله  
معنويا ... برضه إزاي ...؟!

أمون : [ صارخا ... ] الحرب على كل الأعداء

... وأولهم [ يمد يده في

اتجاه بكأس الجنون ... ]

: كاس الخلود ... [ من مكانها بشغف

تمد يديها للكأس ]

: [ لحراسه ] سييوها ... من مصلحتنا

إنها تنجن ...

: لقيتها ... مافيش غير

و ، أبعث معاهم رسالة

مسمومة لأوزوريس أول ما ها يفتحها

ها يصاب بالجنون ... [ يضحك في

هستيرية ... تتعالى أصوات

وتتداخل ... تركز بؤرة ضوئية على

مجموعة الرعوس بين البؤر ... ]



وأدي الرسالة ... [ يلقي بالرسالة

المسمومة فوق رأس ... ]

رأس

: شايف ...؟

رأس

: كل شوية تقوللي شايف ...؟! دا عالم

مايستاهلش نعيش فيه ... ياللا نموت

بجد ...

رأس

: عالم فيه البشر عرايس خشب ...

رأس

: وحراسه لعبه في أيدين الكهنة ...

الواحد منهم قاعد في قصره ومش

حاسس بالبشر خالص وسايب

البطانة بتاعته تمشي الكون على

مزاجها ، ترفع اللي ترفعه وتدوس إللي

تدوسه ، وكل همه الحفاظ ع الكرسي

!...

]

[ ...

: فهمت ...؟

رأس

: وياريتني ما فهمت ... الحقيقة مرة

رأس

وصعب عليا أتحملها لوحدي ...

: ممكن نكون مع بعض ونتحملها سوا

رأس

...

: بس أنا مش عارف ليه متأكد إننا

رأس

لو عايزين نرجع للحياة تاني

ونعيشها ها نرجع ...

: تفتكر ...؟

رأس

: ها نحاول ...

رأس

: ونعمل مظاهرات تاني ...؟ ونفهم

رأس

الناس ، ونوعيهم ...؟

كل الرعوس : يسقط الإله الكبير آمون ... ويسقط

كل الكهنة الأشرار ... ويحيا ين

والمخرجين والممثلين ...

رأس : بس أنا ها أبقى الزعيم ...

رأس : ثاني ...!

كل الرعوس : يسقط ين والمخرجين

والممثلين ...

رأس : خلاص بلاش ... انت الزعيم ... أنا

بس بأهزر ...

رأس : مش مهم مين ها يبقى الزعيم ، لأننا

كلنا الزعيم ...

كل الرعوس : يحيا ...

رأس : وأنا ...؟!

كل الرعوس : ويحيا ...

رأس : والمسرحية بتاعتي ...؟

كل الرعوس : وتحيا المسرحية بتاعته إللي لسه  
ماعرفناش هوه كاتب فيها أيه ...

رأس : دلوقتي تعرفوا ...

: أيه إللي بيحصل ده ...؟! العيال دي

مش ماتت في الحرب ...؟!

كاهن رع : أيوه ماتت يا ريس ...

: ومع كده لسه عايشين في دور

الزعامة ...!

كاهن رع : تؤمر بأيه يا ريس ...؟

: إدفنوهم بسرعة ، مش عاوزين وجع

دماغ ، واحرقوا المسرحية إللي مع

دي ...

كاهن رع : [ صارخاً ] يندفنوا بسرعة ...

: يندفنوا بسرعة ...

: يندفنوا بسرعة ...

: عُلِمَ وَسُيْنَقَذ ...

رأس : لأ مش عاوزين نندفن ...

رأس : أيوه مش عاوزين نندفن ...

أصرخوا كلكم ...

كل الرعوس : يسقط الكهنة الأشرار ، وتحيا

المسرحية ...

: بسرعة نفدوا ...

رأس : مش هاتقدروا تدفنونا ... كفاية إنكوا

موتونا ...

رأس

: ولا ها تقدروا تاخذوا المسرحية ...

أفكارها ها تطير زي العصافير ، ومش  
ها تقدروا تلحقوها ...

رأس

: [ صارخاً ... ] العصافير ... الحرية

... هو ده إيلي أنا باحلم بيه ... فكرة  
ثقل الجبل تقدر تعدل الموازين  
وصقر جارج قادر يشيلها ويوصل بيها  
للنور ...

" " ]

[ ...

: إبعدوا عنا ...

: موش هاتقدروا تموتونا تاني

...

: كفاية ظلم بقى ...

: إللي يعصلج إدفنوه غصب عنه

...

: لأاه ...

]

...

[ ...

الحركة الخامسة

**محكمة الموتى**



]

"

... "

...

...

[ ...

ص.

: أوزوريس ... أيها المخلد دوما ، يا

مالك الحقيقة هأنذا أجيء إليك في  
مملكة الموتى مطرودا منفيا من عالم  
تشقيه حيل الكهنة ... أتيت إليك أجاب  
الحقيقة ، فأنا لم أفعل شيئا يغضب  
الحق ، ولم أوشي بأحد عند آخر ،  
ولم أجوع أحدا ، ولم أبكي أحدا ، ولم  
أقتل ، ولا دعوت إلى القتل ، ولم  
أسبب لأحد ألما ، ولم أفسق ، ولم  
أطف مكيال الحب ، ولم أزور ، ولم  
أسلب اللبن من فم الطفل ، ولم  
أسرق ، ولم أغش ، ولم أمش  
بالفتنة بين البشر ، وأقسم أنني لم

أُخِن مصر أرضاً وشعباً وحكايًا ،  
لقد أرضيت الإله الصغير الذي يسكن  
جوارحي ؛ ذلك المسمى بالضمير ...  
هاأنذا أجيء إليكم بغير إثم وبغير  
سوء ، فعلقوا ميزان الحساب وزنوا  
قلبي ، وإن كنت أخطأت فتعهدوا أن  
تتشفعوا لي أمام سيد الكون  
العظيم ...

[ يهبط التابوت إلى الأرض مع آخر كلمات  
الذي يخرج منه متأملًا ما حوله في

دهشة ... ]

أوزوريس : أهلا بـبك ...

: [ مندهشاً ومفزوعاً ] أنا ...؟!!

أوزوريس : حاسس برهبة مش كده ...؟! [ ثم

بابتسامة هادئة ] ماتخافش ...

قربّ مني ...

]

[ ...

: خايف ...

أوزوريس : إطمئن ... عمك ظهر لنا كمهر  
أبيض جامح ، جميل الطلعة ، سهيله  
زي الصبح لما ينور الملكوت بظهوره  
... بس للأسف ...

: أيه ...؟

أوزوريس : كان بيخاف يمد خطاويه ويدوس على  
الأشواك ...

: كانت أقوى منه ...

أوزوريس : هوه إللي كان أقوى منها ... والدليل  
...

: ... هوه فين ...؟ دا مات معايا

، المفروض إنه ...

أوزوريس : مساكين البشر ، بيتولدوا ، ويموتوا  
، وكثير منهم ما بيعرفوش نفسهم ...  
: قصدك أيه ...؟!!

أوزوريس : هوّه انت ... هوّه الشخص  
المدفون جواك ، وإللي بتخاف دايمًا  
تخليه يخرج للنور ... وإللي بيقلت  
منك غصب عنك لما بتكتب على  
الورق بحرية...

: [ يدور حول نفسه في ذهول ... ]

أنا ...؟! لا أنا ، أنا

فاكر إني كتبت عن شخصية

وكانت بتشبهلي ... لأ ... كانت  
بتكلمني ... كانت بتعمل الحاجات  
إللي أنا مش قادر أعملها ، كنت  
بأحبها قوي ، لأ ... بأحقـد

عليها لأنى بأحس قدامها بالضالة  
والعجز ... صعب قوي إنى أعيش  
ضعفي تاني أو حتى أفكره ، قلمي  
كان دايم بيتلمي شوك لما آجي  
أمسكه ... حياتنا كلها هيه كمان  
زرعوها بالشوك ؛ الشوارع والبيوت  
والغيطان كلها شوك ، وكل شوكة  
بتكبر ، وتعلّى ، وتزيح شوية  
بشر وتقف مكانهم ، ونترمي كلنا  
على الرصيف مش قادرين نسكت ولا  
قادرين نصرخ ...

أوزوريس : حورس ... أنوبيس ... إوزنوا قلبه  
على الميزان ...

[ ...

**إخنا تون** : [ يمد يده بقلبه ... هذا قلبي ...  
**خينو م** : وهذا قلبي أيضا ...  
]

[ ...

**تحو ت** : سيدي أوزوريس ... السادة قضاة  
الموتى ، يسجل الميزان أن قلب هذا  
الرجل [ يشير للمؤلف ..] يتعادل مع  
علامة الحق ... وأن قلب إخناتون أثقل  
من وزن علامة الحق ، وأن قلب  
خينو م ذلك الفلاح الفصيح أخف من  
وزن علامة الحق ...

**أوزوريس**

: قدموا إذاً شكواكم ...

**خينوم**

: سيدي أوزوريس ... فُضاة مملكة  
الموتى ، أنا فلاح فقير أرعى أرضي  
ماشيتي ، محبوب من ،

واسمي خينوم ...

**إخناتون**

: وأنا إخناتون الذي دانت لأجداده  
الأرض كلها وعندما وصلت إليّ ، لم  
أحافظ منها إلا على مصر ، وما هو  
غير مصر تركته يعود لأهله ...  
أقمت العدل ، ووهبت حياتي رسولا  
أدعو لديانة العادل ووحدانيته ...

**خينوم**

: وفي كل سنة كنت بأجمع المحصول  
وأحمّله على حميري وأروح أبيعه في  
المدينة ، والسنة دي مشيت في طريق  
مليان شوك زي إللي قال عليه  
الراجل ده [ يشير للمؤلف .. ] وفوق



شوكة كبيرة لقيتهم قاعدين ، ورافعين  
كل سيوف الشر ... قاومت ... لكن  
ماقدرتش ، وخذوا مني كل حاجة ...  
واشتكيت ...

## إخناتون

: الدنيا مابتعترفش بالملك إلا إذا كان  
شاييل سيف مش عشان يحمي بيه بلده  
، لأ عشان يوسع بيه ملكه ... وأنا  
ماأقدرش أأمر بحرب أموت فيها  
جندي واحد من مصر ... لكني على  
إستعداد أموت عشان حرية مصر ...  
أنا دعيت للسلام لكن همه ماكانوش  
يعرفوا إلا الحرب ...!

## أوزوريس

: إخناتون ... وضح للقضاة هما مين  
...؟ وهمه فين ...

## إخناتون

: همّه شعوب بأفكار غريبة زي  
النباتات السامة واقفين على ببيان مصر  
ورافعين دايمًا سيوفهم ... وكهنة

جوه مصر بيحفروا ويخرموا في  
عقول الشعب ، ديانتهم المصلحة ،  
وعشقهم الكراهية ، ودمهم الغش  
والتآمر ...

: فكرت مرة أكتب مسرحية واسمها  
المؤامرة وكتبت صفحة واحدة ،  
ونمت ، وحلمت بالظابط أبو شريطة  
، ووكيل النيابة أبو شريطتين ،  
والصحفي أبو ثلاث شرايط ، وأبو  
أربعة ، وخمسة ، وستة ،  
بيحاكموني ويرموني في أوضة  
ضلمة كبيرة مليانة بالخفافيش  
ومافيهاش غير زرار منور أحمر ،  
اتمنيت إنني أهرب ، وهربت ،  
وجريت [ يجري في المكان ... ]  
عديت على خناجر ، وسيوف ،

وسكاكين ، ومشانق ، وأطفال  
بتصرّخ ، وستات متلتمين بالسواد  
وبيعفروا رأسهم بالتراب ، ونعش  
كبير شایل البلد كلها وبيطير بيها  
وماحدش مننا عارف إن كان ها  
يقدر يلحقه وللا لأ ... طب هوه ها  
يقف فين ...؟ وإمتى ...؟ مافيش حد  
بيجاوبني .. [ فترة صمت ... ]  
وصحيت لقيتني با أغير العنوان  
وبأكتب مسرحية جديدة ، وفضات  
على الحال ده لغاية ما جه

وقلب حياتي ... أقصد عدلها ...  
قصدي أقول ... مش عارف ...  
إختاتون : كتبت عني ...؟

: إكتشفت لما كتبت عنك نفسي ...

## خينوم

: واكتشفت لما إشتكيت إن الطابط أبو  
شريطة زيّه زي الطابط أبو عشر  
شرايط ... كلهم ضحكوا عليا  
وقالولي " شكوتك بتسلينا ،  
ياريت

تفضل تشتكي كده على طول "

...

## إختاتون

: قدروا يحددوا إقامتي ، ويسجنوني ...  
ويقتلوني ، وينفوني بره البلاد ،  
حرقوني عايش وحرقوني ميت  
وماسابوش حتى جثتي تنهني  
بالتراب ...

: وقدروا برضه يعملوا فيا كل  
إللي عملوه فيك ... [ تظهر أصوات  
متعددة ... ]

صوت (١) : عايز تبقى كاتب كده بسهولة ...!

**صوت (٢)** : المسرحية ضعيفة ، ومافيهاش  
حدوته ، دا غير إن دمها تقيل  
ومابتضحكش ...

**صوت (٣)** : مابقاش إلا المعفن ده يكتب عن  
إخنا تون ، دا إخنا تون متبري منه ومن  
عمايله السوده ...

**صوت (٤)** : طب مش قبل ما تكتب تسدد  
الضرايب إللي عليك ... ضريبة السماح  
لك بالحياة ، وبالكتابة ، وبالأكل  
والشرب ، والتنفس ، وإن يكون ليك  
اسم ، وزوجة ، وأولاد ، وببيت ... و  
... و ...

**صوت (٥)** : انت في نعمة يا ابني تتحسد عليها ،  
وبعد دا كله عايزنا ناخد مسرحيتك  
الضعيفة دي ونسيب طابور  
بتوعنا ...

صوت (٦) : دا بيهزر ...

صوت (٧) : ويمكن إنجن ...

صوت (٨) : أنا شايف نسجنه ..

صوت (٩) : أو نسحله ...

صوت (١٠) : أو نرميه في الخرابة الكبيرة ...

صوت (١١) : وبعد دا كله هاتوه عندي البيت للعيال

الصغيرة يلعبوا بيه ...

[ تتصاعد الأصوات ، تتداخل ، تتحول

إلى شكل كاريكاتوري مضحك ... يظهر صوت

الكروان ... ]

صوت (١٢) : حد يموت الكروان ده صوته

بيعذبني ...

]

[ ...

أوزوريس : أكملوا شكواكم ...

## [ تظهر كلمات الثلاثة كأنها مونولوج

طويل مقسم عليهم جميعاً ... ]

**خينوم** : قاتله ... سيدي الحاكم أقم العدل

، أنشُر الخير ، وأهلك الشر ...  
رجالك أخذوا كل ما أملك فردّه لي ...

**إخناثون** : أيها الإله الأوحد الذي لا مثيل له ،

لقد خلقت الأرض حسب مشيئتك ،  
فارحمنا من عبادك الظالمين ...

: الكهنة قتلوا البراءة ، وسمّموا

الورود ، وصنعوا الحروب ،  
وعملوا تمثال كبير للموت صلبوا  
عليه كل الأفكار الجديدة ...

**خينوم** : سيدي الحاكم لا أحد يُخلد ، فكما

يموت الخدم يموت الملوك ...

: لا تحترم رجلاً رقيق الحال من

أفكاره ، فهي بمثابة روحه ، فإن  
صلبتها منه مات ...

**خينوم** : لماذا الصمت ...؟ هل يعني هذا أنه

يسُرُّكَ موتنا ...؟!

**إخناثون** : من سينصفنا على وجه الأرض إلا

وجهك العادل يا رب ...؟

**خينوم** : سيدي الحاكم الرحمة قد تخطتكَ ...

إنك قوي ، ماهر ، ولكن ليس في الخير  
بل في النهب والظلم ...

: أيها الحاكم مالك لا تسمع

صراخنا ...؟!

**خينوم** : نحن جوعى ، فقراء ، تُعساء ...

: سرقنا رجالك وسكننا المرض

والحُزن ...



إخنا<sup>١</sup>تون : باعوا طعامنا وعرضنا ، وُعِرضَ

اليوم كالرقيق في الأسواق ...

خينو<sup>٢</sup>م : نحن نموت ... نموت ...

الثلاثة : [ معا ... ] يا رب ...

]

[ ...

حورس : العدل ...

تحو<sup>٣</sup>ت : سيدي أوزوريس ، سادتي قُضاة

مملكة الموتى ، تعادل وزن قلوب

هؤلاء الرجال مع وزن علامة الحق

...

أوزوريس : أعطوهم حقولاً يزرعونها ،

وأتباعا يساعدونهم ، وأطعموهم من

خُبزنا ، وأبدلوا لهم خير العيش ...

[ ...

]

## تحت

: سيدي أوزوريس ، جاءت إلينا  
رسالتان من عالم الدنيا ... [ من مكانه  
ودون أن تفض الرسائل ... ] إحداها  
مسمومة بعث بها إليك  
إله الموتى السابق ، وهي

بيضاء لم يكتب فيها حرف واحد أراد  
بها الشر لك ، والثانية من عبد صالح  
يقول لنا فيها " ترك الإله الكبير  
آمون عرش الكون للكهنة بعد  
نجاح مؤامراتهم ضده وقتل قائد  
الجيوش ، وجئت إلهة الحب  
... " سيدي أوزوريس

أنظر ... مراكب الشمس تمر الآن  
وهي مملوءة بملايين البشر الهاربين من  
عالم يحكمه الكهنة ويقوده الجنون ...

]

...

...

...

⋮

...

...

...

...

[ ...

إبراهيم الحسني

أبريل ٢٠٠١